MINISYRE OF HIGHER
EDUCATION & SCIENTIFC
RESEARCH EDUCATION
UNIVERSITY OF AL-QADISYA
COLLEGE OF EDUCATION
AL-QADISYA JOURNAL FOR
EDUCATIONAL SCIENCES
ISSN ٢٥١٩-٦١٦٢ONLINE –
PRINT ISSN ٢٥١٨ – ٩١٧٤

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
جامعة القادسية/ كلّيّة التربية
مجلة القادسيّة في الآداب والعلوم
التربوية
التصنيف الدولي

العدد / ٨١
التاريخ / ٢ / ٤ /٢٠٢٣

إلى / أ.م.د. طالب عبد الرضا كيطان المحـــترم
جامعة القادسية / كلية الآداب
الباحـــثة إخلاص ناظم حميـد المحـــترمة
جامعة القادسية / كلية الآداب

م / قبول نشر

تحية طيبة .

يســـر هيأة تحـــرير مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمـكم بقبـول نشـــر بحثـــكم الموســوم بـ (**الاندماج الاجتماعي للأطفال المعنفين أسريا – دراسة ميدانية لبعض مظاهر العنف في مدينة الديوانية**) ، وسيتم نشـــره فـــي الأعداد القادمة.

أ.د.سرحان جفات سلمان
رئيس التحرير
٢ / ٤ / ٢٠٢٣

نسخة منه إلى:

- أمانة التحرير.
- الصادرة .
- وحدة الرقابة .

البريد الالكتروني:journal of alaqadisia@yahoo.com
journal of alaqadisia@yahoo.com

عنوان البحث(الاندماج الاجتماعي للأطفال المعنفين أسرياً دراسة ميدانية لبعض مظاهر العنف في مدينة الديوانية)

الطالبة: إخلاص ناظم حميد **المشرف: أ.م. د طالب عبد الرضا كيطان**

art21.post73@qu.edu.iq Talib.katan@qu.edu.iq

جامعة القادسية/ كلية الآداب / قسم علم الاجتماع /٢٠٢٢

الدبلوم العالي المعادل للماجستير/ التأهيل المجتمعي وبناء السلام

ملخص البحث

يهدف البحث الى التعرف على أهم الآثار النفسية والاجتماعية للأطفال المعنفين أسرياً، ثم الحلول والمقترحات للأسرة من خلال تقديم برامج خاصة بالطرق الصحيحة للتنشئة الاجتماعية، وتتمثل أهمية الدراسة في تأهيل وتمكين فئة واسعة من فئات المجتمع العراقي بسبب ما مر به من حروب وظروف النزوح، واعتمدت الدراسة على عينة من أسر أطفال العشوائيات البالغ عددهم (٢١٢) المستفيدين من المؤسسات الأيوائية والخيرية في مركز محافظة الديوانية، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أبرزها وجود قصور في تطبيق القوانين والتشريعات التي تحمي الأطفال من ممارسات العنف، وأن لبرامج تأهيل الأطفال وتمكينهم دوراً كبيراً في تغير ثقافة المجتمع من ثقافة التهميش الى ثقافة التمكين وجاءت المقترحات والتوصيات في إنشاء دور رعاية خاصة للأطفال المعرضين لسوء المعاملة والعنف من أجل الإسراع، وإقامة ندوات وورش عمل حول تأثير العنف الأسري على الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الاندماج الاجتماعي، الطفل ، العنف

Abstract:

The study attempts to pinpoint the most significant psychological and societal repercussions of family violence on children, followed by recommendations and remedies for the family via the provision of unique programs for proper social parenting techniques. A representative sample of 212 families with children from slums who benefited from charity and shelter facilities in the Diwaniyah Governorate's core, ideas and recommendations were made to build special care homes for children who had experienced abuse and violence, as well as to host seminars and workshops on the effects of domestic violence on children.

المقدمة :

الاطفال هم شباب الغد وأمل الأمة والركيزة الأولى لبناء المجتمع، فهم دعامة المستقبل ومورد بشري يعتمد عليه بناء أي مجتمع. وإدراكًا لأهمية إعداد الأطفال أعداداً سليماً، فإن المجتمعات توليهم اهتمامًا كبيراً من أجل تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع، وأن الجهود المبذولة لرعاية الأسر ودعمها وتحسين أوضاع الأطفال في المجتمع ركيزة أساسية لأعداد القاعدة البشرية التي سترتكز عليها عملية بناء وقيادة المجتمع في المستقبل.

فالأسرة هي مرآة عالم الطفل الشخصي، وينعكس آثارها على حياته ليحقق ذاته من خلال ما يكتسبه الطفل في حياته اليومية معها ،وذلك من خلال مناخها النفسي والاجتماعي التي يتعرض لها الطفل داخل أسرته فالأسرة تؤدي دوراً هاماً في خصائصه الشخصية المستقبلية تساهم الاضطرابات الأسرية والمشاحنات والشجار بين الزوجين في ظهور السلوك العنيف الممارس ضد الأطفال، فتنتج شخصيات غير متكيّفة نفسياً واجتماعياً، فالأطفال المعنفين بحاجة الى برامج تأهيل ومراكز تعمل على تأهيلهم من خلال تقديم الدعم النفسي لهم وتخليصهم من الآثار النفسية عبر أنشطة والفعاليات التي تساعدهم على الاندماج في المجتمع وتثقيفهم بالإضافة الى تشجيع الأبحاث الأكاديمية والميدانية حول هذه الظاهرة المدمرة ودعوة وسائل الأعلام لأخذ دورها في تسليط الضوء على العنف الممارس ضد الأطفال لزيادة وعي المجتمع .

الفصل الأول : الإطار النظري

المبحث الأول: منهجية الإطار النظري

أولاً: مشكلة البحث

العنف من المشاكل العنيفة التي يعاني منها المجتمع، ويمارس بأشكال مختلفة ضد فئات المجتمع فالعنف لا يعرف حدوداً يُمارس ضد البالغين والأطفال على حدٍ سواء، ويُمارس بشكل كبير كبير تجاه الأطفال، ويحدث العنف في بيئات مختلفة بما في ذلك بيئتهم الأسرية، وأن الأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية ينشأ فيها الطفل ، فإذا تحولت هذه المؤسسة إلى مكان لممارسة العنف، والذي يمكن أن يمتد إلى الأبناء وما ينتج عنه من شخصيات مجتمعية غير متوازنة، مما يؤثر على بنية المجتمع، وإمكانية تطوره، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية للتعرف على الاندماج الاجتماعي للأطفال الذين

يتعرضون للعنف في داخل أسرهم، وتنطلق الدراسة من تساؤلها الرئيسي الذي تبنى عليه والذي تفرضه الباحثة بالآتي: ماهي أهم الآليات والبرامج لدمج الأطفال المعنفين أسرياً ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الآتية :

١- ما الأسباب التي أدت الى أنتشار العنف داخل الأسر في الآونة الأخيرة ؟
٢- ما أشكال العنف التي يتعرض لها الأطفال ؟
٣- ما لسبل المتبعة لتمكين ودمج الأطفال المعنفين أسرياً ؟
٤- هل هناك علاقة بين التعليم وتنمية الأطفال المعنفين أسرياً وتمكينهم داخل المجتمع ؟
٥- ما دور مؤسسات المجتمع في الحد من ظاهرة العنف ؟

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في أنها يمكن أن تساهم في تأهيل وتمكين فئة واسعة من فئات المجتمع العراقي بسبب مامر به من حروب وظروف النزوح، والى بيان تداعيات هذه الظاهرة وآثارها المستقبلية على شخصيات الأطفال المعنفين والتي تنعكس بالتالي على مجتمعهم، وتوجيه الأنظار نحو هذه الفئة المهمشة من أجل وضع الحلول والمعالجات للمشاكل التي يعانون منها، كما تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة إضافة علمية في هذا المجال، وذلك لقلة الدراسات التي تناولت دراسة العنف ضد الأطفال.

ثالثاً: أهداف البحث

١- معرفة الجوانب والوسائل التربوية التي تعزز قدراتهم على التنمية البشرية واندماجهم في المجتمع الأكبر.
٢- التعرف ما اذا كان هناك سياسة مجتمعية لدمج الاطفال المعنفين في المجتمع العراقي.
٣- التعرف على أهم حقوق الطفل في التشريع العراقي .

المبحث الثاني : المصطلحات والمفاهيم العلمية للبحث

أولاً : الاندماج الاجتماعي : وتعني عملية دمج الأفراد غير العاديين في الحياة الاجتماعية العادية التي يعيشها المجتمع مع الأفراد العاديين ويتم ذلك من خلال الأنشطة والفعاليات المشتركة التي تساعد في بناء العلاقات اجتماعية وتقوية الثقة بالنفس ومنحهم الشعور بالأمان والطمأنينة. (نصر الله، ٢٠٠٨،ص٢٠٩) .

ثانياً: الطفل (The child)

الطفل لغة هو الولد حتى البلوغ (الصالح،١٩٩٩، ٨٦) والطفل هو الرخص الناعم من كل شيء طفال وطفولة وهي بهاء طفل ككرم طفلة وطفولة والطفل بالكسر الصغير من كل شيء أو المولود (آبادي، ١٩٧٨، ٧)، وفي الاصطلاح يعرف الطفل لدى علماء الاجتماع هو الصغير منذ ولادته حتى اكتمال نضجه الاجتماعي والنفسي، وتتكامل لديه مقومات الشخصية والتكوين الذاتي ببلوغه سن الرشد دون الاعتماد على أحد(الفخار، ٢٠١٥، ص٢٢-٢٣) .

ثالثاً: العنف (Violence)

العنف لغة: كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع.ن.ف) ويعرفه أبن منظور بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق (أبن منظور، ١٩٧٩، ١٣٢) وفي الاصطلاح يعرف هو كل فعل ظاهر أو خفي مادي أو معنوي يهدف الى الإضرار بالنفس أو بالآخر أو جماعة وبأخرى (الموسوي، ٢٠٢٠، ٩) .

المبحث الثالث : الآثار المترتبة على العنف ضد الطفل

أن الاستقرار النفسي للفرد في المراحل الأولى من طفولته يلعب دوراً مهماً ومؤثراً في بناء شخصيته وسلوكه وأن درجة الانحراف بين الأفراد الغير طبيعيين تقاس بما تلقوه في طفولتهم من القوة والتعذيب والاضطهاد، وان أتباع القسوة والتربية الصارمة لها تأثير سيء، الأمر الذي يؤدي الى تولد مشاعر الكراهية باتجاه السلطة والى كل من يمثلها، ويضع الطفل في موقف عدائي من المجتمع وقد يلجأ معظم الأطفال الى الهروب والتشرد من منازل تكثر فيها الخلافات الزوجية(مختار، ١٩٩٩، ص١٢١) أن الأسر التي تعيش أجواء مشحونة بالشجارات العنيفة تزداد فيها حالات الاعتداء على

الأطفال، فيصبح الطفل في دائرة الخطر، وحتى لو لم يكن ضحية للاعتداءات بصورة مباشرة، فإنه بمجرد مشاهدته للعنف والعيش في هكذا ظروف مشحونة فإنها تترك آثاراً نفسية وتقل قدرته على ممارسة الضبط الذاتي (الويزة، ٢٠٢٢، ٢٧) .

إن الأسر التي يتعرض أطفالها للاعتداء فهم لم يشعروا بالدفء والعاطفة والرعاية والتي ترتبط بشكل العلاقة السليمة بين الوالدين والأبناء ويفتقرون الى العيش في بيئة تتميز بالحب والتماسك بين أفراد الأسرة وفي الأسر العنيفة لم يتم التوصل الى التوازن الطبيعي بين التفاعل الإيجابي والسلبي داخلهم مما يؤدي الى ضعف الارتباط بين الأطفال المعتدى عليهم وأولياء أمورهم وكذلك مع الآخرين في العلاقات الاجتماعية وقد ترتبط الاضطرابات النفسية ومشاكل النمو بانهيار العلاقة بين الوالدين والطفل (ال سعود، ٢٠٠٥، ٩٦) .

وأظهرت كثير من الدراسات أن الأطفال الذين تعرضوا الإساءة لديهم صعوبات تتعلق بالقدرة على تكوين صداقة بالأنداد والغرباء (المسحر، ٢٠٠٧، ١١١) كما أوضحت كثير من البحوث أن التعرض للتجارب العنيفة أثناء الطفولة هو أهم عوامل حدوث الأمراض النفسية في مرحلة البلوغ، فأن احتمالات الإصابة بنوبات الاكتئاب لديهم تكون بنسبة (٥٩%) مقارنة بأقرانهم الذين لم يتعرضوا للعنف أثناء الطفولة حيث يؤدي التعرض للعنف الى اضطرابات في الجهاز العصبي فيصبح الطفل أشد إثارة وعنف لمجرد تعرضه لموقف صغير يذكره بالإيذاء القديم الذي تعرض له (أسية، ٢٠١٧، ١٦١) فلممارسات الخاطئة في تربية الطفل والمتعلقة بالعقاب البدني تترك آثارها السيئة على شخصية الطفل، حيث يرتبط السلوك العدواني بنوع الثقافة العامة السائدة في مجتمعه، والمشاكل قد التي يعاني منها، كما أنه يرتبط بالثقافة الفرعية لظروف الأسرة والعلاقات السائدة وأساليب وأشكال وأنظمة التنشئة الاجتماعية (سليمان، ٢٠٢٢، ١٣٩) .

أن هناك عواقب نفسية تظهر في الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء النفسي فهم غير سعداء ورغبتهم المنكسرة في الاستمتاع بالألعاب علاوة على ذلك فهم يجدون صعوبة في إقامة علاقات ممتعة مع أقرانهم وقد يعانون من اضطرابات صحية وقد أوضحت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء النفسي في مرحلة الطفولة هم أكثر عرضة للإصابة بالإدمان في مرحلة البلوغ حيث يعد التعرض للإساءة عاملاً مهماً في تطور الاضطرابات النفسية في مرحلة البلوغ كتأثيرات طويلة المدى (الحسيني، ٢٠١٧، ٨٢) .

وقد يعود ميل الطفل الى ممارسة العنف نتيجة لتعرضه الى ظروف بيئية قاسية تعتمد على الأوامر والنواهي وتظهر العقوبات العنيفة التي تقف دائما في وجه رغباته فتملي نفسه بالحقد والضغينة وفي النهاية قد ينفجر في شكل سلوك منحرف متمرد اعلى سلطة الوالدين أو من ينوب عنهما (اليوسف ، ٢٠١٠، ٢٧٧) .

أن القبول والرفض الوالدي يعتبر بعداً حاسماً في نمو شخصية الطفل وتكوينها، كما يترتب علية تأثيرات محددة تنعكس على سلوك الأطفال ونموهم العقلي والانفعالي، وكذلك على الأداء الوظيفي (فايد، ٢٠٠٦، ص١٠٨) .

أنواع البرامج في المؤسسات الأيوائية والخيرية للأطفال المعنفين أسرياً

أولا: برامج التأهيل النفسي (الرعاية النفسية)

أن تعرض الطفل للتهديد اللفظي أو الى الإيذاء الجسدي تعتبر تجارب مؤلمة تحطم أسس نموهم السليم، وتتحطم ثقتهم بأمن حياتهم وسلامتها (الويزة، ٢٠٢٢ ،٢١٦) الطفل بحاجة الى رعاية نفسية وعاطفية، لأنه حين يفقد والده سواء بالموت أو الطلاق فأنه يشعر بالحاجة الى من يحميه، ويقوي عزيمته ،وقد يصيبه شيء من الانكسار، الأمر الذي يؤدي الى ضعف علاقاته الاجتماعية فتكون علاقاته سطحية ضحلة، ويكون متمركزاً حول ذاته، حيث تهتم الدولة بتوفير اكبر قدر ممكن من الخدمات النفسية في داخل المؤسسات الأيوائية (محسن،٢٠١٧، ٤٤٢) وذلك بأشراك أسرته في برامج تساهم في تعديل سلوكه تمهيداً لأعاده دمجه في المجتمع، وتواصل أسرته مع الأخصائي الاجتماعي من أجل بناء علاقة مهنية بينهم تساهم في احداث تغيرات جذرية في سلوك الاطفال وأعاده تأهيلهم، وتدل كثير من البحوث على ان على أن تربية الطفل في أسرة هي أفضل من تربيته داخل المؤسسات الاجتماعية وان كانت أغنى من حيث الإمكانات المادية (الجمعان، ٢٠١٢، ٣٢٢) ومن خلال الزيارات الميدانية للباحثة وجود غرفة البحث الاجتماعي وهو مكان الذي يفصح فيه المستفيد عما يختلج في نفسه، ويستخدم فيه الباحث الاجتماعي طرق العلاج النفسي والاجتماعي لمساعدة المستفيدين وأنها على قدر عالي من ناحية ضمان سرية العمل، وتوفير الأجواء الهادئة والجلوس المريح، كما لا حضت الباحثة ما تقدمه هذه المؤسسات من رعاية للطفل ومعالجة المشكلات التي تواجهه والتي تسبب له القلق والاضطراب، الاضطرابات النفسية والأمراض تتفاقم وتصبح متجذرة

في النفس وملازمة للطفل بعد بلوغه في حالة عدم وجود العلاج، ويعمل مركز التأهيل النفسي في مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية على علاج العديد من الحالات النفسية على وفق برنامج خاص يعتمد على العلاج المعرفي السلوكي بعيداً عن الأدوية والعقاقير وذلك من جراء الأزمات التي مروا بها وذلك بأشراف متخصصين في الجانب النفسي ، مما يساهم في أعداده لأن يكون عنصراً صالحاً في المجتمع .

ثانياً: البرامج الترفيهية

أن الأنشطة الترفيهية تحقق الاسترخاء والرضا النفسي ، وكذلك أشباع ميول واحتياجات الفرد النفسية ، فهي تمنح الفرد المتعة والسرور، بالإضافة الى تحقيق التوازن النفسي فهو من متطلبات الشخصية الإنسانية وجوانبها الرئيسية المختلفة (فوزية، ٢٠١٨، ١٠٠) .

فالترفيه جزءا من الحاجات الفسيولوجية الأساسية ،وذلك لأن الأنسان يحتاجها في صورة الراحة الذهنية والبدنية، كما أنه جزءاً من الحاجات الاجتماعية لأن الأنسان يحتاج إليه كجزءً من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد ، في جو خالٍ من الصرامة والضغوط التي تفترضها متطلبات الحياة وهو أيضا جزء من الحياة الفكرية، لكون الأنسان يحتاج الى المعرفة والتعلم ، وقد يكون التعلم أكثر فاعلية، أذا تم من خلال الترفيه واللعب في جو بعيداً عن القيود والرسميات (أبراهيم ،٢٠٢٠، ٥٠٥) فالجوانب الترويحية هي وسائل لتخفيف الضغط النفسي، والتي قد تنجم من الاستمرار في العمل والدراسة لفترة طويلة دون انقطاع، فهنا لابد من اقتطاع وقت للفراغ كتحرر مؤقت من النشاط الروتيني القائم على الالتزامات الاجتماعية .

ثالثاً: البرامج الدينية

أن من الأهداف الرئيسية للبرامج الدينية هو تنمية الوازع الديني للأطفال، وبناء ضميره الذي يتكون نتيجة لتمكنه من العقيدة وممارسته لشعائرها ، وأن هذا الضمير ينشأ عن تكوين خلقي ونفسي يحصل لدى الطفل فهو بمثابة الضمير الداخلي الذي يضبط سلوكه، ويهدف تنمية الطفل دينياً الى تحقيق الضبط الاجتماعي والذي يتم من خلال تكوين روح الخضوع للأنظمة الأخلاقية(الحسيني، ٢٠١٩، ١٩٣) .

فالدين هو جزء من ثقافة المجتمع التي تم الحفاظ عليها قروناً وانتقلت من جيل الى جيل وتعليم الدين للأطفال يحقق أهداف التربية وهي نقل التراث الدين (الحسيني ، ٢٠١٩، ١٩٤) فالتوعية الدينية وتقوية الأيمان في نفس الطفل هي الطريق القويم لتحصينه من الانحراف والضياع ، فأن تربية الشعور الأيماني لدى الأطفال يعد عنصراً مهماً لبنائه من الداخل وأن غرس الأيمان بالله في نفوسهم هو أساس الصلاح والوقاية من كل فساد (محمدي، ٢٠٢٠، ٤٥٠) .

رابعاً: البرامج الثقافية

تساهم الأنشطة الثقافية في تنمية القدرات الذهنية والإبداعية وصقل مواهبهم وتوفير مساحات للترويح عن النفس، والأهم من الناحية الاجتماعية في كيفية اندماجه والى تكوين علاقات اجتماعية وغرس فيه عمليات التفاعل الاجتماعي كالتسامح والاحترام وبهذا ينشأ مبدأ التفاعل مع الآخرين فعل ورد فعل يعزز من درجة التوقع لسلوكياته من وجهة نظر الآخرين (قطوشة، ٢٠١٦، ٤١) وتعتبر الأنشطة الثقافية مهمة في بناء شخصية متوازنة للفرد، فهي أسلوب لتنمية الذات واتزانها، كما أنها تتيح له حياة اجتماعية تخضع للتنظيم والتوجيه مميزة بمواقف وتفاعلات اجتماعية تتمثل بتفريغ الشحنات السالبة في النشاط ويجعله أكثر أتزاناً وقليل الانفعال والابتعاد عن التوترات والخلافات مع زملائه، مما يجعله أكثر اندماجا وتفاعلاً معهم وينسى تلك الخلافات والشجارات السابقة وزيادة العلاقات الإيجابية مع بعضهم البعض .

خامساً: برامج التدريب المهني

أن بعض الأطفال يأتون من بيئات مختلفة وقد تكون هذه البيئات غير ملائمة كما وأن لديهم أسباباً مختلفة أدت بهم الى الانفصال عن الأسرة، وقد يؤثر ذلك على مواقفهم واندماجهم في النشاطات والبرامج، فالمشاعر والبيئة وما يراه الفرد من الصور الاجتماعية المتمثلة بالعنف، كل ذلك يؤثر على عملية تقبل واستيعاب الأنشطة والبرامج المقدمة إليه (عبد الغني وطه، ٢٠١٧، ٨)، وأن التدريب المهني للمستفيدين فرصه لهم للانتقال الى مستوى أفضل، حيث تقوم التدريب المهني بتزويد الأطفال المستفيدين ببعض الخبرات (أيوب ، وعبد ،٢٠١٣، ١٢٩)، ويهدف التدريب المهني الى احداث تغيرات إيجابية في سلوك الطفل واتجاهاته وإكسابه المعرفة وتنمية قدراته، كما يؤثر في تعديل اتجاهاته وتعديل أفكاره (أيوب ، وعبد، ٢٠١٣، ١٣٠) ومن خلال الزيارات الميدانية للباحثة للمؤسسات

الأيوائية والخيرية لاحظت ألحاق المستفيدين بدورات تدريبية في بعض الورش وذلك من أجل ربط الطفل بالمجتمع المحيط به، بالإضافة الى تدريبيهم من المهارات اليدوية مثل الخياطة والحلاقة .

الفصل الثاني : الإطار الميداني للبحث

المنهج : أسلوب للتفكير يعتمد عليه الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وبالتالي الوصول الى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة قيد الدراسة(المحمودي، ٢٠١٩، ٣٥) .

أولاً: المنهج الوصفي: طريقة لوصف الظاهرة المراد دراستها من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها بأشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها(المحمودي، ٢٠١٩، ٤٦) .

ثانياً: منهج المسح الاجتماعي طريقة علمية منظمة لجمع وتحليل وتفسير البيانات الاجتماعية التي تم جمعها من الميدان الاجتماعي من خلال استمارة استبيان أو المقابلة حول موضوع أو ظاهرة أو قضية عامة (الزيادي، ٢٠١٢، ص٨٣) .

العينة: تم الاعتماد على عينة حجم (٢١٢) من أسر الأطفال المناطق العشوائية والمسجلين في مؤسسة اليتيم الخيرية، ومؤسسة العين، ودار البراعم للأيتام الذكور من مجتمع الاصلي (١٠٦٤) وبحجم (٢٠%) .

مجالات البحث

١- المجال البشري: ويقصد به تحديد مجتمع البحث أي جمهور البحث الذين يشملهم البحث وتضمنت الدراسة في مجالها البشري عينة من أسر الأطفال المعنفين وهم الأطفال المسجلين في مؤسسة العين لرعاية الأيتام ومؤسسة اليتيم الخيرية، ودار البراعم للأيتام الذكور .
٢- المجال المكاني: ونقصد به مكان الدراسة وكانت مدينة الديوانية هي مكان الدراسة، واعتمدت الباحثة على عدة مؤسسات متمثلة بمؤسسة العين للرعاية الاجتماعية، ومؤسسة اليتيم الخيرية ودار البراعم للأيتام الذكور .
٣- المجال الزماني: وهي المدة التي تستغرقها الباحثة في جمع البيانات والمعلومات من مجتمع البحث، والتي استغرقت من١٩|١٢| ٢٠٢٢ لغاية ٢|١| ٢٠٢٣ .

المبحث الأول

عرض وتحليل البيانات الأولية

تعتبر عملية عرض وتحليل البيانات الأولية والتي تخص موضوع البحث مدخلاً أساسياً من أجل معرفة بعض المتغيرات والمعلومات أو الصفات التي تميز عينة البحث، وتتضمن هذه البيانات الأولية البيانات المتعلقة بالجنس، والعمر والحالة الاجتماعية، والتحصيل الدراسي، والموقف من العمل والتي يمكن وصفها على النحو التالي :

جدول (١) يبين توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	%
ذكر	٨٢	٣٨,٧
انثى	١٣٠	٦١,٣
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**

يبين الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب الجنس، وقد وجد أن عدد الإناث ضعف عدد الذكور حيث كان عدد الذكور بواقع (٨٢) تكراراً محقق نسبة تصل (٣٨,٧%) من عينة المبحوثين مقارنة بعدد الإناث التي تسجل أعلى تكراراً بواقع (١٣٠) تكرار محققة ما نسبته (٦١,٣) .

ويلاحظ من الجدول أعلاه ان نسبة الإناث في العينة اعلى من نسبة الذكور بكثير، وهذا ما لاحظته الباحثة عند زيارتها للمؤسسات الخيرية ولعل السبب في ذلك قد يعود الى التكوين والبناء النفسي للمرأة حيث تكون أكثر تعاطفاً مع أبناءها مما يؤهلها لتكون أكثر قابلية لدعمهم لكي يكونوا اكثر قدرة على مواجهة مشاكلهم التي يتعرضون لها .

جدول(٢) يبين توزيع العينة حسب الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية	التكرار	%
ضعيفة	١٥٥	٧٣,١
متوسطة	٥٢	٢٤,٥
جيدة	٥	٢,٤
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**

يبين الجدول (٢) توزيع أفراد العينة بحسب المستوى الاقتصادي للأسرة الى ثلاث فئات ، أذ أحتلت المرتبة الأولى الحالة الاقتصادية الضعيفة بواقع (١٥٥) تكراراً وبنسبة مقدارها (٧٣,١%)، تليها الحالة الاقتصادية المتوسطة في المرتبة الثانية بواقع (٥٢) وبنسبة مقدارها (٢٤,٥%)، أما المرتبة الثالثة والأخيرة كانت تعود الى الحالة الاقتصادية الجيدة بواقع (٥) تكراراً وبنسبة مقدارها (٢,٤%) .

نستنتج من الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين هم من المستويات الاقتصادية الضعيفة حيث يتسم وضعهم الاقتصادي بالتذبذب وعدم الاستقرار ، أذ أن مهنتهم تخضع لمتطلبات وظروف العمل ومن أجل زيادة المردود المادي للأسرة تضطر الأسر الى زج أبناءها الى العمل في سن مبكرة وقبل اكتمال نموهم البدني والعقلي الأمر الذي يؤدي الى نتائج خطيرة ، لاسيما أذا كانت الأعمال التي يؤدونها شاقة وخطيرة .

المبحث الثاني

عرض وتحليل بيانات الظاهرة المدروسة

جدول (٣) يبين أهم مسؤوليات وواجبات الدولة والمجتمع تجاه الأطفال المعنفين وإدماجهم بالمجتمع

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
تأهيل من هم بحاجة الى التدريب	٣٢	١٥,١	٢,٤٢	٠,٧٤	كا٢= ٦٦,٧١٧ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
اكتشاف هوايات الأطفال	٥٨	٢٧,٤			
توفر المكان والدعم المادي والنفسي للمتدربين	١٢٢	٥٧,٥			
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٣) مسؤولية الدولة والمجتمع بتمكين الأطفال المعنفين وإدماجهم بالمجتمع حيث أختار(١٢٢) مبحوثاً وبنسبة (٥٧,٥ %) توفر المكان والدعم المادي والنفسي للمتدربين وأختار(٥٨) مبحوثاً وبنسبة (٢٧,٤%) ، وأخيراً أختار (٣٢) مبحوثاً وبنسبة (١٥,١%)، وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٤٢)، والانحراف المعياري (٠,٧٤)، وأن قيمة كا٢(٦٦,٧١٧) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

أن من مسؤولية الدولة والمجتمع توفير الخدمات الاجتماعية لهم كدار الحضانة والأسر البديلة والمؤسسات الأيوائية، أذا كانت الأسرة الطبيعية في انفصال أو عجز عن ذلك، والعمل على توفير فرص عمل مناسبة، ومن خلال إجابات أغلب المبحوثين ضرورة توفير المكان والدعم المادي والنفسي للمستفيدين وحمايتهم من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل خطر، او يمثل أعاقة لتعليم الطفل

جدول(٤) يبين برامج خاصة للتأهيل النفسي في المؤسسات (الأيوائية ، الخيرية) للأطفال المعنفين

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٧٣	٨١,٦	١,١٨	٠,٣٨	كا٢= ٨٤,٦٩٨
لا	٣٩	١٨,٤			الدلالة ٠,٠٠١
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			دالة

يبين الجدول (٤) برامج خاصة للتأهيل النفسي في المؤسسات الأيوائية والخيرية، نجد أن الإجابات بـ(نعم) كانت (١٧٣) إجابة وبنسبة(٨١,٦%) ، بينما الإجابات بـ(لا) كانت (٣٩) اجابة وبنسبة(١٨,٤%)، وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,١٨) والانحراف المعياري (٠,٣٨) بينما كانت قيمة كا٢ (٨٤,٦٩٨) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١

ومن خلال النتائج يتضح أن هناك برنامجا خاصا للتأهيل النفسي، ومن خلال الزيارة الميدانية للباحثة الى المؤسسات ذات العلاقة لا حضت توفر رعاية نفسية متكاملة للأطفال الذين تعرضوا الى صدمات وأزمات شكلت عائقاً يحول دون ممارسة حياتهم بشكل طبيعي من خلال فريق طبي متخصص ومراكز متخصصة وبأتباع أحدث الأساليب العلاجية التي لا تعتمد على الأدوية والعقاقير ، حيث يدير هذه البرامج عدداً من المختصين في المجال النفسي وذلك لعلاج العديد من الحالات النفسية التي يعاني منها الأطفال وأعاده تأهيلهم ليكونوا عناصر فعالة في المجتمع ، بالإضافة الى كادر متخصص يتابع الطفل ميدانياً لملاحظة علاج الطفل مع عائلته.

جدول (٥) يبين جاهزية المؤسسات الأيوائية والخيرية وكوادرها في سد احتياجات الطفل التعليمية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٦٤	٧٧,٤	١,٢٢	٠,٤١	كا٢= ٦٣,٤٧٢ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٤٨	٢٢,٦			
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٥) جاهزية المؤسسات الخيرية الأيوائية في سد احتياجات الطفل التعليمية وقد أجاب بنعم (١٦٤) مبحوثاً وبنسبة تبلغ (٧٧,٤%)، في حين أجاب (٤٨) مبحوثاً وبنسبة تبلغ (٢٢,٦%) بـ(لا)، وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٢٢) والانحراف المعياري (٠,٤١) ، بينما كانت قيمة كا٢ (٦٣,٤٧٢) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١).

لقد مر العراق بالعديد من الأزمات المجتمعية كالنزاعات والحروب السياسية والاجتماعية والتي أثرت بشكل فعال على تماسك النسيج الاجتماعي، الأمر الذي أثر بدوره على أفراد المجتمع وخاصة الأطفال، أصبحت الأنظمة التعليمية في العراق تحرم الطلاب إلى حد كبير من التعليم اللائق، حيث يوجد فقر مدقع يدفع الأسر لتشغيل أبنائها ، بالإضافة إلى عدم قدرتهم على تحمل تكاليف التعليم ، الأمر الذي دفع العديد من المؤسسات الخيرية لدعم تعليم الأطفال، فهي تتداخل لتؤطر الطفل وتوجه حياته وتشكل شخصية الطفل في مراحلها المبكرة وقد حرصت المؤسسات الخيرية على المحافظة على ديمومته من خلال توفير الحاجات المدرسية للطفل وتنمية مواهبهم بالتعاون مع مراكز متخصصة حيث شاركت مؤسسة اليتيم الخيرية بمشروع أكفل موهبة وأقيمت ورش حوارية حول هذا المشروع بالإضافة الى تكريم المتفوقين وتسجيل الأطفال المستفيدين في معاهد تقوية.

جدول (٦) يبين وجود قصور في تطبيق التشريعات والقوانين التي تحمي الطفل من العنف وممارساته التي يتعرض لها الطفل

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٢٩	٦٠,٨	١,٣٩	٠,٤٨	كا٢= ٩,٩٨١
لا	٨٣	٣٩,٢			الدلالة ٠,٠٠١
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			دالة

يبين الجدول (٦) وجود قصور في التشريعات والقوانين التي تحمي حقوق الطفل المعنف وكان عدد الذين أجاب بنعم (١٢٩) مبحوثاً وبنسبة (٦٠,٨%)، في حين أجاب عدد من المبحوثين بأن التشريعات المعتمدة تكفل حقوق الطفل وكان عددهم (٨٣) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٣٩,٢%) وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٣٩) والانحراف المعياري (٠,٤٨)، بينما كانت قيمة كا٢ (٩,٩٨١) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) .

يعتقد أغلب المبحوثين أن القوانين التي تم سنها لا تحقق ما يصبون أليه فالعيش في الحياة يتطلب تهيئة ظروف ملائمة تمكنهم من العمل والتعليم .

النتائج :

١- أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين هم من الإناث وكان عددهم (١٣٠) وبنسبة (٦١,٧%)، ويعود ذلك الى التكوين النفسي للمرأة حيث تكون أكثر تعاطفاً مع أبناءها مما يؤهلها لتكون أكثر قابلية لدعمهم فيكونوا أكثر قدرة على التعامل مع مشاكلهم الاجتماعية والنفسية التي يتعرضون لها في بيئتهم الاجتماعية .

٢- أشارت نتائج الدراسة أن أغلب الأسر المبحوثة هي ذات مستوى اقتصادي ضعيف وكان عددهم (١٥٥) وبنسبة (٧٣,١) ، حيث يتسم وضعهم الاقتصادية بالتذبذب وعدم الاستقرار ، وذلك لأن مهنتهم تخضع لمتطلبات وظروف العمل.

٣- تشير نتائج الدراسة أن من أهم مسؤوليات وواجبات الدولة في تمكين الأطفال المعننفين وأدماجهم بالمجتمع هو توفر المكان والدعم المادي والنفسي للمتدربين وبنسبة (٥٧,٥%) .

٤- تبين نتائج الدراسة استعدادا المؤسسات الأيوائية والخيرية لتلبية الاحتياجات التعليمية للطفل بنسبة (٧٧,٤%) .

٥- تظهر نتائج الدراسة استعدادا المؤسسات السكنية والخيرية لتلبية احتياجات الطفل التعليمية بنسبة (٧٧.٤٪) وهذا يرجع الى أن تأمين الاحتياجات المدرسية للطفل سيساعد بشكل كبير في الاهتمام والتركيز في الدراسة وبذلك يكون تحصيلهم جيد لذلك حرصت هذه المؤسسات على توفير باحتياجات الطفل المدرسية.

٦- تبين نتائج الدراسة وجود برامج خاصة للتأهيل النفسي في المؤسسات الأيوائية والخيرية بنسبة (٨١,٦%)، وذلك نظرا لأهميته للطفل حيث أن التأهيل النفسي يساعد الطفل على فهم نفسه وفهم العالم من حوله حتى يتمكن من التعامل مع الضغوط النفسية التي يتعرض لها

٧- أظهرت نتائج الدراسة وجود قصور في تطبيق القوانين والتشريعات التي تحمي الأطفال من ممارسات العنف بنسبة (١٢,٩%).

التوصيات

١- إنشاء مؤسسات اجتماعية لحماية الأطفال وأسرهم من مختلف أنواع العنف والاستغلال والتدخل لحماية الأطفال ضحايا الأسر المفككة والأطفال الذين يعملون في بيئات ضارة وغير آمنة منذ سن مبكرة.

٢- العمل على تهيئة مراكز لحماية الاطفال المعنفين من الأسرة.

٣- توفير برامج تأهيل مناسبة للأطفال المعنفين بالتعاون مع مؤسسات حماية الطفل المتخصصة.

٤- ضرورة مكافحة العنف بكافة أشكاله في معاملة الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وتضمين المناهج الدراسية الحقوق التي يجب أن يتمتع بها الأطفال، وضرورة احترامها لما لها من أثر على السلوك المنحرف.

المقترحات

١- توعية الأسرة بآثار العنف على الأطفال

٢- إنشاء دور رعاية خاصة للأطفال المعرضين لسوء المعاملة والعنف من أجل الإسراع برعايتهم وحمايتهم من الإيذاء والأجرام المستمر بحقهم.

٣- الاهتمام بجميع البرامج دون التركيز على بعضها وإهمال البعض الآخر، وينبغي أن تكون البرامج واقعية وليست مجرد حبر على ورق، وتشجيع الطفل على المشاركة في الأنشطة والبرامج

٤- الاهتمام بإجراء المزيد من البحوث المتعلقة بقضايا الطفل، إقامة ندوات دورية ومكاتب خاصة بالطفل

المصادر:

١- عمر عبد الرحيم نصر الله، الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع، ط٢، دار وائل للنشر، ٢٠٠٨

٢- مصلح الصالح، الشامل قاموس المصطلحات للعلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب السعودية، ١٩٩٩

٣- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المجلد الرابع، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨

٤- حمو بن أبراهيم الفخار، الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خضير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٥

٥- أبن منظور، لسان العرب، ج٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩

٦- منال لعيبي طارش الموسوي، العنف الجسدي وسياسة حماية الطفل في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٠

٧- وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، دار العلم والمعرفة، القاهرة، ١٩٩٩

٨- بدريات الويزة، التنشئة الأسرية وممارسة العنف عند الأبناء دراسة ميدانية على عينة من الأسر بولاية الشلف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية، ٢٠٢٢

٩- منيرة بنت عبد الرحمن آل سعود، إيذاء الأطفال أنواع وأسباب وخصائص المتعرضين له، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٥

١٠- ماجدة أحمد حسن المسحر، أساءه المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، علم النفس، ٢٠٠٧

١١- بوراس أسية، واقع ممارسات العنف ضد الأطفال أو آثارها النفسية والسلوكية عليهم، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بوعريريج، العدد ١، ٢٠١٧

١٢- رحمة المتولي السيد سلمان، عنف الأطفال في المؤسسات الأيوائية، جامعة دمياط، كلية الآداب، المجلة العلمية لكلية الآداب، مجلد ١١، العدد ١، ٢٠٢٢

١٣- أمل سهيل الحسيني، نصر عبد الأمير جبار، العنف ضد الطفل في الشريعة الإسلامية ومواثيق الأمم المتحدة أسبابه وطرق علاجه، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٧
١٤- عبد الله أحمد اليوسف، العنف الأسري دراسة منهجية في المسببات والنتائج والحلول دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، ٢٠١٠
١٥- حسين علي فايد، إساءة وإهمال الطفل، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦
١٦- بدريات الويزة، التنشئة الأسرية وممارسة العنف عند الأبناء دراسة ميدانية على عينة من الأسر بولاية الشلف، مصدر سابق
١٧- عبير عبد المحسن، الرعاية الاجتماعية المؤسسية للأيتام، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ١٩، ٢٠١٧
١٨- صفاء عبد الزهرة الجمعان وآخرون، مشكلات الأيتام داخل دور الدولة وخارجها، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، كلية التربية، المجلد ٣٧، العدد ٣، ٢٠١٢
١٩- عكاك فوزية، الترفيه وأوقات الفراغ لدى الشباب، مجلة المربي، جامعة الجزائر، كلية الأعلام والاتصالات ، العدد ٢١، ٢٠١٨
٢٠- أيمان بنت أحمد بن أبراهيم الكناني، اتجاهات الشباب والفتيان نحو الترفيه في المجتمع السعودي في ضوء رؤية ٢٠٣٠، رسالة ماجستير منشورة، مجلة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية المجلد ١٤، ج٢، ٢٠٢٠
٢١- حنان مرعي أحمد الحسيني، التعليم النشط في اكتساب المفاهيم الاجتماعية والدينية لطفل الروضة، جامعة أسيوط، كلية التربية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد ٣٥، العدد٤، ٢٠١٩
٢٢- حنان مرعي أحمد الحسيني، المصدر نفسه
٢٣- رضا محمدي، الوازع الديني وأثره في وقاية الأسرة من المخدرات، بحث منشور في مجلة كلية الأمام الكاظم، المجلد السادس، العدد١، ٢٠٢٠
٢٤- هناء قطوشة، التفاعل الاجتماعي ضمن الأنشطة الثقافية والرياضية المدرسية في مرحلة التعليم المتوسطة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٦

٢٥- سلوى عبد السلام عبد الغني، منال عبد المنعم محمد طه، فعالية برنامج إرشادي للأطفال المعرضين لخطر العنف الأسري في خفض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لديهم ، وجلة العلوم التربوية، مج ٢٥، العدد١، ج١، ٢٠١٧
٢٦- حارث حازم أيوب، حسن حمد عبد، التدريب المهني في العراق الواقع والآفاق دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل، بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل، العدد ٣٩، ٢٠١٣
٢٧- حارث حازم أيوب، حسن حمد عبد، المصدر نفسه
٢٨- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط٣، دار الكتب، صنعاء ٢٠١٩
٢٩- محمد سرحان علي المحمودي، المصدر نفسه
٣٠- حسام عبد الزهرة لعيبي الزيادي، المشكلات الاجتماعية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٢